

## تقرير

## عن «الطريق» إلى زرق

لم تتغير معالم المنطقة الجغرافية في طريق الجديدة. لا تزال هي تلك المحلّة الممتدة من ثانوية المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في الحرج من جهة الشمال، حتى آخر شارع صبرا من جهة الجنوب، لكنها تعيش، اليوم، مرحلة تبدل سياسي بعدما خذلتها قياداتها الغارقة في زعامات سكيروفيرينية. تكاد القواعد الشعبية هناك تنفض يدها منها. كل قلوب طريق الجديدة «مليانة». تختلط فيها الأحلام بالأوهام، والسياسي بالمذهبي والطائفي

## ميسم زرق

قبل عام 2005، صورة واحدة كانت كافية ليستيقظ كل من كان نائماً من سكان طريق الجديدة، على أمل جديد. صورة رفيق الحريري وكفه المثقوبة، تتدلى منها الخدمات والمساعدات بمختلف أشكالها. ليست مشكلة هذه المنطقة التي ترى نفسها اليوم «مهمشة في الخريطة السياسية» وليدة الساعة، بل قضية ممتدة منذ أن «أقنع سكانها المتروكون جانباً بأن يبدعهم مقاليد كل شيء». يبدو مزاج هؤلاء متقلّباً، على أثر الصدمات التي تلقوها منذ اغتيال «حاميم». كان لآخرها الوقع الأشد عليهم، فـ «لهروب» قائدهم الجديد خارج البلاد، منذ أكثر من عام، تساؤلات كثيرة نابعة من «استشعار حالات غير مريحة وقلقة حول ما آلت إليه الأمور».

لم يعد زعيم تيار المستقبل في طريق الجديدة سوى صورة معلقة أو شعار يستذكره أبناء المنطقة. يبدو أن شعار الوفاء لرفيق الحريري لم يعد كافياً لتزوير أخطاء الطفل الوريث. الإجابات هناك عن السؤال تتفاوت. بعضها يجامل، وبعضها الآخر يصرح. بعضها يتحدث بطريقة غير مباشرة، وبعضها يفضل التزام الصمت، لكنها جميعها تصل في النهاية إلى النتيجة نفسها: «المزاج العام لم يتحسن، بل يسوء يوماً بعد يوم، وخصوصاً أن الشعور المتشائم حيال وضع البلد يزداد».

المشغولون دوماً في تفاصيل حياتهم اليومية، يصيهم، بالدرجة الأولى، شعور بالخيبة الناجمة عن فجوة الثقة التي اتسعت بين قاعدة طريق الجديدة وقائدها، إلى درجة بات السعي إلى ردم هذه الهوة أمراً محيراً وصعباً. يدخل «أبو مازن» محلّه في سوق عفيف الطيب، بقميصه الأزرق الفاتح الضيق الأكمام وبنطاله القماشي الأسود. في باله تدور ألف فكرة وفكرة، وهو المدرك لأهمية هذه المساحة الصغيرة عند أهل بيروت. بدت عيناه تتوهجان بتربق شابه فرط الصبر. انتظار أي زبون أفضل من «العلك السياسي غير المحدي».

طبعاً ليس لزرق القميص أي انتماء حزبي، في «زمن التمزيق السياسي الذي يعصف بمنطقتنا» كما يقول. لم يعتد بعد فكرة أن تُصبح منطقة طريق الجديدة «صفر عالشمال» في المعادلة السياسية، يتناشها كل «عابر سبيل» باحث عن حيثية دينية أو شعبية.

تحسين المزاج العام هناك بات أمراً صعباً، لكنه ليس بالمهمة المستحيلة، إذ رغم دخول شخصيات من العيار الثقيل إلى المنطقة، وبمواصفات

طريق الجديدة التي لطالما جاهر أبنائها بمقاومتهم للعدو الإسرائيلي وجدت نفسها أمام أعداء جدد

في معقل تيار المستقبل ثمة شيء ما كسر القداسة الحزبية من دون أن يلغيها

خاصة أبرزها الظفر بثقة الشارع «لا يزال سعد هو الخيار الذي يؤيده الشارع».

في طريق الجديدة ثلاث مشاكل أساسية يواجهها الشارع. تتعلق بالسقف السياسي في خطاب تيار المستقبل، والمشاكل التنظيمية، وغياب المساعدات التي اعتادها سكان المنطقة كسائر أبناء بيروت، فضلاً عن تُوّزع الولاءات، وعدوى المقاومة التي لم تعد بوصلتها قادرة على تحديد الهدف.

فطريق الجديدة التي لطالما جاهر أبنائها بمقاومتهم للعدو الإسرائيلي، وجدت نفسها أمام أعداء جدد، فرضتهم التقلبات السياسية، والخضات الأمنية التي حرّكت أرضيتها، من أحداث الجامعة العربية، مروراً بأحداث 7 أيار،



«هروب» سعد الحريري كان له الأثر الأشد على أهالي المنطقة (أرشيف - هيثم الموسوي)

## تقرير

## قضاء عاليه: تناحر مسيحي على

رغم انشغاله صيفاً باكتساب بشرة برونزية في الصباح وتنمية مهاراته بلعب البلياردو ليلاً في نادي «البرزة كونتري كلوب» الرياضي. غياب النواب المسيحيين فتح الباب واسعاً أمام التيار الوطني الحر والقوات. عونياً، يمكن بسهولة تمييز فريقين: أول تمثله هيئة القضاء بقيادة منسق التيار في المنطقة بول

متجاهلاً مناهضة والده للزعامتين الحزبية والجنبلاطية؛ أما النائب فؤاد السعد، ف«لا دليل على وجوده على سطح الأرض إلا في عدم دعوتنا إلى الانتخابات الفرعية»، على حدّ قول أحد مخاتير القرى المجاورة لقريته. وبخلاف الحلو والسعد، يحضر النائب فادي الهبر اجتماعياً وخدماتياً «بالحد الأدنى»،

النتائج محسومة لمصلحة جنبلاط (أرشيف - مروان بوخيدر)



بعض الطاومات عند بدء الاحتفال، وتخلو أخرى فور إنهاء السياسيين كلماتهم، فيما تستمر الزحمة العونية في الحبتور حتى ما بعد منتصف الليل بساعتين. والواضح في ختام السهرتين أن القوات تتكل، بعكس العونيين، على فاعليات المنطقة ورؤوس أموالها، أكثر من اتكالها على الحضور الجعجي.

السهرتان، بحضورهما وتفاصيلهما، تدلان على طريقة عمل كل من الفريقين المسيحيين المتناحريين على كرسي يبدو مستحيلاً على الطرفين الفوز به. ففي ظل السبات الأرساني، تحافظ التوازنات الانتخابية على حالها مبدئياً في عاليه ليبقى الصراع مسيحياً على من يمثل المسيحيين أكثر: القوات أم التيار الوطني الحر؟ علماً بأن الدرروز واضحون في تأييدهم «الأعمى» لجنبلاط (70%). فضلاً عن أن النتائج في القانون الحالي محسومة مسبقاً لمصلحة بيك الجبل الذي يملك من أصوات الناخبين نحو 40% أو أكثر، وما على حلفائه المسيحيين إلا ضمان ما يعادل 10% من الأصوات المسيحية لضمان فوزه الكاسح.

الغائب الأبرز في هذا الصراع، نواب القضاء، فالنائب هنري الحلو يلتزم برنامجاً وحيداً يتلخص في «إكمال مسيرة والده والحفاظ على إرثه»، وعلى رغم ذلك يترشح الحلو على لائحة النائب وليد جنبلاط،

رولا إبراهيم

يصدح صوت فيروز عالياً داخل قاعة فندق الهيلتون (في المتن الشمالي) المتألئة الماساً وربطات عنق برتقالية، قبل أن يعمّ الصمت القاعة ويقف الجمع في مشهد سينمائي لاستقبال ملكه. يدخل رئيس كتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون على أغنية «طلبت يا طلة تطل» ملوْحاً بيده للحاضرين. المناسبة بائنتين: العشاء السنوي لهيئة عاليه في التيار الوطني الحر وتكريم بعض الضباط «الأوفياء» في عيد الجيش اللبناني. حضرت أطباق «السومون» واللحم والدجاج في الصحون، ومرشحو القضاء المفترضون سيزار أبي خليل وطوني الزعبي ومروان أبو فاضل على الكراسي. في غياب نائب 8 آذار الوحيد في القضاء المير طلال أرسلان. يقدر الحضور هنا بالملات، وسعر بطاقة الدخول أيضاً. بعده يومين، تحتفل قوات عاليه اللبنانية بعشائتها السنوي هي الأخرى. المكان هذه المرة: مطعم الكرمة المتواضع في عاليه. لا أسماك ولا مشتقاتها، فقط بعض المازة اللبنانية. ولا سمير جعج، فقط صورته وأناشيد حزبية تدور في فلك اسمه. نواب 14 آذار بكامل عديدهم ومناصرهم هنا، وكذلك غالبية رؤساء البلديات وأبرز رجال أعمال القضاء. يطغى حضور هؤلاء على حضور القواتيين الباهت، فتفرغ